د. يوسف سامي فرحان **د. علي ناجح محمد**

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات **جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية**

م / الخلافات الحدودية النجدية – الكويتية ١٩٢٢- ١٩٢٥ وأثر المؤتمرات عليها .

بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية / بيت الحكمة /٢٠١٧

ملخص البحث .

تعد الخلافات الحدودية في شبه الجزيرة العربية من المواضيع المهمة التي استأثرت الاهتمام البريطاني للتدخل لحلها لاسيما وأن دول الخليج العربي الناشئة حديثاً كان يصعب تحديد حدودها بسبب عدم وجود الموانع الطبيعية لتحديدها ،ورغبة كل بلد بالحصول على أكبر مساحة ممكنة من الطرف الأخر ،لذلك رعت بريطانيا ثلاثة مؤتمرات مهمة لتحديد الحدود وهي مؤتمر المحمرة والعقير والكويت كلها كانت برعايها رغبتاً منها لتثبيت مصالحها ولأنهاء المشاكل التقليدية بين القبائل الرحل وللحد من غزوات الإخوان بقيادة فيصل الدويش الذي كان كثيراً ما يقلق مضاجع بريطانيا بسبب غاراته المستمرة على الكويت وشرقي الأردن والعراق من خلال أعماله الاستفزازية على تلك الدول .

ملخص البحث باللغة الانجليزية

المقدمة .

أمعنت الدراسات التاريخية والسياسية بمشاكل الحدود في الجزيرة العربية بالكثير من الدراسات والندوات والبحوث إلا أن هناك العديد من المواضيع التي تخص مشاكل الحدود بقيت غامضة لذلك أثرنا دراسة ثلاث مؤتمرات مهمة لمعالجة مشاكل الحدود السياسية بين الكويت ونجد وأثر هذه المؤتمرات على علاقات البلدين ودور بريطانيا في تثبيت هذه الحدود خدمتاً لمصالحها أولاً ولحل المشاكل العالقة

بين البلدين ثانياً ،وكان موضوع خلافات الحدود من أهم المواضيع التي أقلقت بريطانيا كثيراً وذلك لتثبيت جذورها في الجزيرة العربية فضلاً عن مهادنة أبن سعود الحليف التقليدي لها ضد الشريف حسين وأنجاله الذين كانوا مع الدولة العثمانية أذ بان الحرب العالمية الأولى .

بعد أنتهاء الحرب العالمية الأولى سادت العلاقات النجدية الكويتية طابع البرود ولاسيما حينما أقتطعت بريطانيا المعونة المالية التي كانت ترسلها لأبن سعود[١] ،مما جعله يتحرر من حرصة على الأنسجام مع متطلبات السياسة البريطانية في المنطقة ولا يتردد في الصدام مع حلفائها تأميناً لمصالح بلاده ،لاسيما وأنه أصبح يشعر بالتطويق من كل جوانب بأعداء متربصين به ولكنهم أصدقاء بريطانيا[٢] .

غير أن ظهور مشاكل القبائل الرحل أدى الى تدني العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر ولاسيما بعد ظهور الإخوان[٣] وتبني فيصل الدويش الدعوة الوهابية بقيادة محمد عبد الوهاب[٤] وفرضها بالقوة ترتبت بعض المشاكل بسبب غارات الدويش المستمرة على القبائل في الكويت وبعد تنامي قوة الإخوان صار بأمكانهم تحشيد أكثر من ٢٥ ألف مقاتل والذين كانوا يتطلعون الى نشر آرائهم ونمط حياتهم في المناطق المجاورة بأعتباره واجباً دينياً وخصوا في تطلعم الكويت ولاسيما حاكمها الذين كانوا ضد سياسة حكمه هذا من جانب ،وأدت بريطانيا من جانب أخر دوراً كبيراً في بلورة هذه المشاكل لتقوي طرف من جهة وتضعف طرف أخر من جهة أخرى حسب مصالحها ،لذلك عقدت مع أبن سعود اتفاقاً في عام ١٩١٥ في العقير وهي بلدة صغيرة على شاطئ الخليج في منطقة الاحساء وقد نص الاتفاق على اعتراف بريطانيا باستقلال نجد وملحقاتها ودفع أعانة شهرية قدرها (٥٠٠٠ ألف جنيه بريطاني) مقابل أن يتعهد أبن سعود بدعم بريطانيا وحلفائها[٥] .

وكان أول بوادر الخلاف بين البلدين على موقع (بلبول) وهو يقع على الساحل الخليج العربي الى الجنوب من الكويت ولا يبعد إلا ٩٠ ميلاً من ميناء نجد في الجبيل وهو بموقعه يقع قرب حدود البلدين بموجب الاتفاقية البريطانية العثمانية ،وقد وقع هذا الخلاف حينما قرر الشيخ سالم الصباح أن يعمر المكان ،وتجدد الخلاف الأخر على موقع (قرية) أو (جربة) وهي قرب بلبول عام ١٩٢٠ مما عزز المشاكل بين البلدين[٦] .

لذلك شغلت الحدود الدولية للدول الناشئة حديثاً مشاكل كثيرة لاسيما مع تزايد تنقل القبائل بين أراضيها وإثارة العديد من المشاكل النهب وانتشار عمليات التهريب والاتجار بالمخدرات لذلك أخذت قضية خلافات تحديد الحدود تكتسب أهمية كبرى شيئاً فشيئاً[٧] .

فقد أرسل شيخ الكويت سالم الصباح رسالة الى أبن سعود في ٢٩ أيار عام ١٩٢٠ يشتكي فيها من هجوم فيصل الدويش والإخوان وقتل الرجال القبائل بلا مبرر قائلاً " كنا دأئما نعتبر آل سعود وأل الصباح بيتاً واحداً وديناً واحداً لقد اذهلنا هذا الحدث ولا نستطيع ان نتصور من أن يكون قد حرض فيصل الدويش والإخوان على ارتكاب مثل هذا العمل المشين ولو لم نكن حريصين على حقن دماء المسلمين وحماية ارواحهم لقمنا بعمل مثل هذا العمل المشين "[٨] ،وقد رد أبن سعود الى حاكم الكويت برسالة ثمن دوره وشكره على تعامله مع رجال فيصل الدويش في حقن دماء المسلمين ودرء الفتنة[٩] .

فقد استعمل أبن سعود الإخوان لضرب خصومه وفي خريف عام ١٩٢٠ غض أبن سعود الطرف عن تحرشات الاخوان بقيادة فيصل الدويش ضد الكويت وكان فيصل قد هزم مبارك الصباح في معركة (الصريف) ،وفي تشرين الأول عام ١٩٢٠ هاجم الإخوان بقيادة فيصل الدويش الكويت ووقعت معركة الجهراء[١٠] بدعم من أبن سعود إلا أنهم لقوا مقاومة كبيرة من السكان فضلاً عن طبيعة الأرض

المنبسطة التي لم يعتمد الإخوان القتال على مثلها من قبل ورغم ما سبق لم يتمكن أبن سعود من السيطرة على فيصل الدويش لأن الإخوان بدأوا ينشرون أفكارهم بالقوة متجاوزين أوامر الأمير أبن سعود[١١] .

أما بشأن الضراع الهاشمي السعودي فقد أوضح أبن سعود في وثيقة لبرسي كوكس بأن لديه أدلة قاطعة على أن الشيخ سالم الصباح على اتصال مع آل الرشيد والشريف حسين ويحاول تحريضهما ضد آل سعود[١٢] لذلك سعى أبن سعود لتهيئة كل المستلزمات السياسية والعسكرية التي تمكنة من القضاء على حكم آل الرشيد في حائل وقد تحقق له ذلك عبر قيامه بعمليات هجومية استطاع على أثرها من احتلال حائل عاصمة آل الرشيد واستسلام أميرها محمد بن طلال في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٢١ بعد حصار دام (٥٥ يوماً) وكان ذلك أخر عهد باقوى أمارة بالجزيرة العربية شغلت أبن سعود لمدة ثلاثين عاماً بعد ان دامت أمارة آل الرشيد في حائل (٩١ عاماً) وبذلك فرض أبن سعود سيطرته على شمال نجد وأصبح سيدها بلا منازع الأمر الذي اثار ارتياح لدى الاوساط البريطانية للتخلص من حكم هذه الأسرة التي كانت حليفة للدولة العثمانية حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى مما زاد من النفوذ البريطاني في عموم المنطقة[١٣] .

لذلك شهدت منطقة الجزيرة العربية العديد من التطورات السياسية المهمة منها التغيرات التي أحدثتها بريطانيا في المنطقة هو أنشاء المملكة العراقية الحديثة في عام ١٩٢١ وتعيين فيصل بن الحسين ملكاً على عرش العراق ،وأنشاء مملكة شرق الأردن عام ١٩٢١ وتعيين عبد الله بن الحسين ملكاً على عرش الأردن ، وبذلك أصبح الملك أبن سعود محاطاً بثلاثة عروش هاشمية وهي الملك حسين بن علي في الحجاز وأبنه الملك فيصل في العراق وأبنه الملك عبد الله بن الحسين ملكاً في الأردن[١٤] .

فيما خلع أبن سعود على نفسه لقب (سلطان نجد وملحقاته) وقد أعلن ذلك في مؤتمر كبير جمع فيه شيوخ العشائر والوجهاء والسكان البارزين كما وطلب من الحكومة البريطانية الاعتراف بذلك[١٥] .

أما بشأن العلاقات الكويتية النجدية وهو موضوع دراستنا فقد شهدت فترة حكم الشيخ سالم الصباح في الكويت أسوء الفترات التي مرت بها العلاقات الكويتية النجدية فقد برزت مشكلتين رئيسيتين كانتا سبباً لهذه الخلافات الحادة بين الدولتيين الأولى بسبب الولاءات القبلية والثانية بسبب مشاكل تحديد الحدود بينهما[١٦] ،لذلك بقي تردي العلاقة بين الدولتين حتى وفاة الشيخ سالم الصباح في ٢٧ شباط عام ١٩٢١[١٧] .

لذلك عزمت بريطانيا على عقد عدة مؤتمرات دولية للحيلولة دون اندلاع اصطدامات بين القبائل الرحل من الكويت ونجد من جانب وتمشية مصالح بريطانيا من جانب أخر ثانية ،وتشير وثيقة بريطانية صادرة من برسي كوكس الى وزارة الهند في ٣٠ أيلول عام ١٩٢١ من خلال لقاء برسي كوكس مع أبن سعود حول خلاف الحدود بين الدولتين وعلاقاته بالشريف حسين وكذلك حاجة أبن سعود بزيادة اعاناته المالية ،ويبين كوكس ما مدى حرص بريطانيا واهتمامها على معالجة مشاكل الحدود في نفس الوثيقة[١٨] ،لذلك عجلت بريطانيا ببدأ أول هذه المؤتمرات الحدودية[١٩] .

أولاً / مؤتمر المحمرة :

عقد في مدينة المحمرة في العرق باشتراك العراق والكويت ونجد في ٥ مايس عام ١٩٢٢ لتصفية الجو المتلبد بالغيوم من جراء الخلافات الحدودية وقد هيأ برسي كوكس ((sir Percy Z. Cox) كل تفاصيل المؤتمر وكان المهندس الأول للمؤتمر[٢٠] وقد مثل العراق في المؤتمر صبيح نشأت وزير الاشغال والمواصلات ومثل نجد أحمد الثنيان ومثل بريطانيا الميجر برنارد .هـ . بورد سكرتير المعتمد

السامي في العراق وقد اقترح كوكس خطاً يتخذ كأساس في التفاوض لتحديد الحدود وتابعية العشائر لكل منهما ،وقد قبل الملك فيصل وأبن سعود هذا المقترح ووقعوا جميعاً على هذه الاتفاقية[٢١] .

وقبل البدء بتفاصيل هذا المؤتمر فقد عقد أبن سعود مفاوضات مطولة مع برسي كوكس وأدعى بأن عشائر الظفير والعمارات وعنزة تابعة لنجد وطلب ان تمتد حدوده الى الشرق من خط طول السماوة الى سكة الحديد والى الغرب عملياً من الفرات[٢٢] .

وبعد رفض بريطانيا أدعاء أبن سعود رفض الاتفاقية وأدعى بأن العشائر مثل المنتفق والظفير والعمارت هي فخذ من قبيلة العنزة وهي تابعة لنجد بينما جعلت قبائل شمر تابعة لنجد لذلك رفض أبن سعود توقيع الاتفاقية بحجة ان الظفير بزعامة حمود بن سويط احتموا به ورفضوا الانصياع للعراق ، مما حدا بالاخوان الى معاودة غزواتهم على العراق والكويت ،مما أدى الى فشل المؤتمر[٢٣] ،وفي ٥ أيار عام ١٩٢٢ وقع ممثلون عن الحكومة البريطانيا وممثلون عن نجد معاهدة المحمرة التي نصت على جوب معاقبة القبائل التي تبدأ الغزو كما ونصت على وجوب تأمين سلامة طريق الحج[٢٤] .

يبدو مما تقدم أن أبن سعود رفض كل المقترحات بشأن الحدود من باب أن القوة التي كان يتمتع بها جعلت منه يفرض قوته بالسلاح لذلك رفض كل المفاوضات التي تمس كيان سلطنته جملتاً وتفصيلا .

ثانياً / مؤتمر العقير :

لم يكن برسي كوكس متحمساً لايجاد تسوية نهائية لحدود بين نجد والكويت في النصف الأول عام ١٩٢١ إلا أن بعض التطورات التي حصلت في نصفها الثاني جعلته يغير رأيه منها الاحتكاك بين قبائل نجد والعراق والغزوات المتبادلة

بينهما مما جعل المنطقة تعيش حالة من التوتر وعدم الاستقرار دفعت كوكس للتدخل لحل المشكلة[٢٥] .

فبعد فشل مؤتمر المحمرة فكرت بريطانيا ملياً لعقد مؤتمر أخر لحل المشاكل العالقة بين الكويت ونجد ،لذلك توالت بريطانيا وبموافقة الأطراف المعنية رسم حدود سياسية على الأرض العربية ولم يكن البريطانيين في عجلة من أمرهم لرسم الحدود الكويتية – النجدية بعد أن تراجع خطر العسكري والسبب يعود الى انشغالهم بالتعامل مع نزاعات سياسية قبلية متعددة نشبت بين نجد من جهة وعدد من جيرانها في الشمال مثل العراق والأردن والغرب من الحجاز ،كما أراد االبريطانيون التريث لعقد صفقة حدودية ثلاثية بين نجد والكويت والعراق تقوم على مبدأ التنازلا المتبادلة[٢٦] .

انعقد المؤتمر في ميناء العقير السعودي في تشرين الأول عام ١٩٢٢ وقد واجه المجتمعون صعوبات كبيرة في تخطيط الحدود لأنه لم تكن هناك حواجز طبيعية وكذلك لأن مفهوم الحدود السياسية كان طارئ وجديد في شبه جزيرة العرب والصحراء الممتدة من الكويت الى السعودية التي ترتادها القبائل الرعوية باستمرار ،والتي لم تكن مستمره بولائها لحاكم معين وبذلك لم تكن التبعية معتمدة على أساس المواطنة بقدر ماهي مرتبطة ومعتمدة على شكل العلاقات بين رووٴساء القبائل وحكام تلك البلاد فقد كان ولاء القبائل يتغير باستمرار لمن يفرض سلطانه ويدفع أكثر فمثلاً ما قد حدث في عام ١٩٢٠ أن الشريف حسين عجز عن دفع المعونة لبعض القبائل بسبب توقف الإمدادات البريطانية عنه فكان نتيجة ذلك أن اتجهت بعض القبائل مثل حرب والعنابة الى الوهابيين في نجد[٢٧] .

ومهما يكن من أمر فقد ترأس برسي كوكس المؤتمر في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٢٢ ومثل الوفد العراقي صبيح نشأت ومثل نجد الأمير أبن سعود ومثل الكويت الميجر مور[٢٨] ،وحضر الشيخ فهد الهذال رئيس فرع عمارات في قبيلة

عنزة ومساعده الشخصي وهو ضابط سابق في سلاح البحرية البريطاني وعدد من الموظفين والكتبة العرب ،والحقيقة أن وجود الشيخ فهد الهذال قد أزع أبن سعود[٢٩] ،وتم في المؤتمر تخطيط الحدود بين العراق ونجد من جهة وبين الكويت ونجد من جهة أخرى ،أما الحدود العراقية الكويتية فقد أجلها برسي كوكس الى وقت أخر ،كان أبن سعود من أقوى الأمراء آنذاك في المنطقة وكانت مصلحة بريطانيا تلتقي معه وتقتضي مجاملته طمعاً بالحصول على امتيازات نفطية في مملكته ،استمر المؤتمر خمسة أيام تعرف فيها برسي كوكس على آراء الأطراف المعنية ولا سيما أبن سعود الذي طرح مبدأ الحدود العشائرية ،وكان مدافعاً عنها بكل قوة مما اغضب برسي كوكس الذي كان يرغب بوجود حدود جغرافية ثابتة بعد ن وجد بأن ما طرحة أبن سعود لا يتناسب مع مصلحة بريطانيا في المنطقة[٣٠] .

وتشير أحدى الوثائق البريطانية الى السبب الذي دفع برسي كوكس الى جعل مناطق مشاعة بين القبائل للرعي وحدود جغرافية ثابتة هو وجود أشاعة سادت آنذاك بوجود علامات نفط في المنطقة وقد لوحظت على مقربة من خور المقطع ،ونظراً لذلك فأن كوكس لم يوافق الى إعطائها لأي من الطرفين حتى تزول تلك الإشاعة[٣١] .

وبالتالي بدأ برسي كوكس يوضح لأبن سعود أن ذلك لن ينهي النزاع الذي سينقل الخلاف على تبعية القبائل بدل الأراضي ،كما وواضح له أن الحدود الثابتة سوف تخلق مشكلة تتعلق بنظام الآبار والمراعي التي تملكها القبائل لمعرفة كل قبيلة آبارها التي تتطلب سنوياً الانتقال الى الفرات مثلما تفعل قبائل الظفير والعمارت ،لذلك أقترح برسي كوكس بضرورة ترك مياه الآبار مشاعاً بين القبائل دون أعتبار برعويتها وأن المناطق التي تتشابك فيها القبائل يجب أن تكون محايدة ،لذلك اضطرت كل الاطراف القبول بفكرة المحايدة تحت ضغط برسي كوكس[٣٢] .

ونتيجة لتلك المناقشات المطولة وتحت ضغط الوسيط البريطاني برسي كوكس وأما مرأى الجميع أخذ قلماً أحمر ورسم بثبات ووضوح على خارطة الجزيرة العربية خط حدود مستقيم من الخليج الفارسي الى جبل عنيزان قرب حدود شرق الأردن وهو ما أعطى للعراق منطقة واسعة تدعي نجد بملكيتها ،كما وحرم برسي كوكس ثلثي أراضي الكويت وأعطاها لنجد لأرضاء أبن سعود[٣٣] .

وأثناء جلسات المؤتمر قد عمل أبن سعود المستحيل لحمل على وضع حدود عشائرية بدل خط تحكيمي يرسم على خارطة أي على أساس تصنيف القبائل التي تذهب الى نجد وتلك التي تذهب الى العراق والكويت فبدأ بالاصرار على أن ظافر هي قبيلة من البدو في العراق وهي تابعة له ولذلك فأن من الضروري أن تمتد حدوده الى الفرات ،إلا أن برسي كوكس لم يوافق على هذا الطلب نهائياً[٣٤] .

وفي نهاية المؤتمر قد تم التوصل الى اتفاق " يبدأ من نقطة تقاطع وادي العوجة مع البطين الى الغرب وتترك الرفاعي لنجد ومن هذه النقطة تمضي في خط مستقيم الى خط العرض ٢٩ مع نصف الدائرة الحمراء على الخريطة المربوطة بمسودة الاتفاق الانكليزي التركي في ٢٩ تموز عام ١٩١٣ ومن هناك تتبع نصف الدائرة الأحمر الى جنوبي رأس القلعة ،وما تقدم يكون الحدود الجنوبية لإقليم الكويت المعترف بها لكن قطعة الأرض التي يحدها في الشمال الخط المذكور وفي الجنوب خط يجري الى الشرق من خلال عين العبد الى البحر شمالي ورأس المشعب يعترف بهما مشتركة لدولتي نجد والكويت على ان تتمتع كلتاهما فيها بحقوق متساوية الى حين التوصل الى اتفاق جديد بينهما مع موافقة الحكومة البريطانية "[٣٥] .

ويذكر ديكسون في كتابه الكويت وجاراتها قائلاً " أن الميجر هولمز لم يؤدي دوراً في المؤتمر إلا في اليوم الأخير ،فقد شهدت محادثات خاصة بين أبن سعود

وبرسي كوكس أثار أبن سعود مسألة منح امتياز للنفط الى الشركة الشرقية العامة وقد وافق برسي كوكس على الفور[٣٦] .

كانت من أولى سلبيات المؤتمر التي برزت على صعيد العلاقات بين نجد والكويت ظهور مشكلة المسابلة (التبادل والتعامل التجاري بين القبائل الرحل) حيث كانت الكويت مركزاً للمسابلة يأتياها المسابلون من كافة الاقطار المجاورة مثل نجد والعراق وسوريا ،كما وكان تجار الكويت يبيعون بالدين لمدد طويلة وكانت المسابل توفر للكويت اقتصاد زاهر فيما كان أبن سعود يعده ضرراً بالغاً باقتصاديات بلاده من حيث الكساد الذي تسببه المسابلة لموانئ بلاده في القطيف والعقير والجبيل ،كما وأعرب أبن سعود للشيخ أحمد الجابر الصباح عن قلقه لموضوع المسابلة أذ لم يكن بإمكانة ضبط تحركات البدو بين البلدين وانتشار التهريب والمخدرات مما يشيع نوعاً من الفوضى الأمنية لذلك أقترح تعيين موظفين نجديين أو كوييتين لجباية الرسوم وضبط الحدود وفي حال تعذر ذلك فأن أبن سعود يطلب تعويضاً مادياً على شكل ضرائب تدفعها الكويت لحكومة نجد، غير أن حاكم الكويت رفض ذلك وأعده مساساً بالاستقلال الكويت والتدخل في شؤونها الداخلية[٣٧] ،ومهما يكن من أمر فأن أبن سعود لم يكن راضٍ عن مؤتمر العقير وقد رفض كل تفاصيل المؤتمر جملتاً وتفصيلا إلا أنه وافق على مضض تحت ضغط الوسيط البريطاني برسي كوكس الذي رتب كل كواليس المؤتمر[٣٨] .

فيما عبر شيخ الكويت أحمد الجابر الصباح هو الأخر عن مضامين معاهدة العقير ببالغ الحزن والاسى وقد شكلت معاهدة العقير ضربة قاسية بالنسبة للكويت وعندما التقى برسي كوكس استفسر منه عن عدم استشارته على الأقل وقد أجابه كوكس في تلك المناسبة قائلاً " كان السيف أقوى من القلم لو لم أعطي لأبن سعود تلك الأراضي لأخذها منكم بكل تأكيد بقوة السلاح "[٣٩] .

ويبدو مما تقدم ان اتفاقية العقير لم تكن مرضي لكل الأطراف وذلك لهيمنة بريطانيا على تفاصيل المؤتمر واستهانة برسي كوكس بحدود الدول المعنية لذلك تعد اتفاقية العقير في عام ١٩٢٢ من أكبر المعاهدت الاستعمارية لتثبيت مصالح بريطانيا في الجزيرة العربية ،وقعت اتفاقية تحديد الحدود بين الكويت ونجد في كانون الثاني عام ١٩٢٢ وقد وقعها عن الجانب الكويتي الميجور مور وعن الجانب النجدي عبد الله الدملوجي فيما اقترنت تلك الاتفاقية بمصادقة أبن سعود[٤٠] .

على الرغم من تصديق معاهدة المحمرة وملحقي العقير لم تنتهي مشاكل الحدود بصورة قطعية بين البلدين فقد بقت مشاكل القبائل مستمرة على طول الحدود بين الدولتين ،وكان لعشائر شمر السبق في ذلك مما أدى الى التفكير بعقد مؤتمر أخر لبحث المشاكل الحدود مع حكومة نجد فضلاً عن مشاكل الهاشميين بشكل عام مع حكومة نجد[٤١] .

ثالثاً / مؤتمر الكويت :

بدأ مؤتمر الكويت أعماله في كانون الأول عام ١٩٢٣ في الكويت بمبادرة من بريطانيا وقد وجه الكولونيل س . ج . نوكس المقيم السياسي في الخليج العربي ممثل بريطانيا الدعوة لممثلون عن الكويت ونجد والعراق وشرقي الأردن للقيام بمحاولة لتسوية القضايا المتنازع عليها[٤٢] .

قد رحب أبن سعود بالدعوة ولكنه اشترط التباحث مع كل قطر على انفراد حتى لا يكونوا جبهه واحدة ضده لأن الجميع كانوا يحكمون من قبل أسرة واحدة وهي الهاشميين بإستثناء الكويت وقد وافق نوكس على هذا الشرط واعلم به كل الحكومات ونال موافقتها ،تمسك الملك فيصل بجعل مسألة انسحاب الإخوان من الحجاز النقطة الأولى في مباحثات المؤتمر وأيده دوبس في ذلك ولكن للظروف الحرجة المحيطة بعقد المؤتمر تنازل عن شرطه هذا وتحول الى اقتراح ذهب أدراج الرياح وقد حضره عن الجانب البريطاني نوكس المقيم السياسي في الخليج

رئيس المؤتمر وعن الجانب العراقي صبيح نشأت وزير الاشغال والموصلات وعن الجانب الأردني علي الحلقي وزير المعارف أما وفد نجد فقد كان يرأسه حمزة غوث ولم يحضر عن الحجاز ممثل وعدم إشتراك الأخير في المؤتمر قد أفقد المؤتمر عنصر رئيسياً من عناصر نجاحه ،وقد بدا واضحاً تدخل العراق بشؤون الحجاز مما أدى الى احتجاج أبن سعود لتناقض ذلك مع شرطه السابق لحضور المؤتمر(٤٣) .

تناولت اتفاقية الكويت وضع العشائر المهاجمة وامتناع اجتياز الحدود ،كما وأشترط إقامة محكمة تحتوي على عدد متساوي من الاعضاء من الدولتين ورئيساً محايداً تتفق عليه معظم الأطراف لتقدير الاضرار فيما أذا هاجمت القبائل بعضها البعض ،كما وأخذ تعهد من أبن سعود من قبل نوكس بعدم هجرة قبائل من مكان الى أخر لمنع الاصطدام(٤٤) .

سارت المفاوضات سيراً حسناً خلال معظم جلسات المؤتمر وبدا أن الأطراف اوشكت على التوصل الى اتفاق على معظم القضايا العالقة غير أن تسليم الاجئين السياسيين ظل حجر عثرة أمام خروج الأطراف باتفاق يرضي الجميع(٤٥) ،وبالتالي أدرك نوكس ضرورة تمثيل الحجاز في المؤتمر عندئذ طلب من وزارة المستعمرات البريطانية ممارسة الضغط على الشريف حسين لحضور المؤتمر ووافق الأخير أيفاد نجله الأمير زيد مندوباً عنه لحضور الندوة الثانية من المؤتمر بعد فشل الأولى شريطة أيفاد أبن سعود أحد أبنائه أيضاً وطلب نوكس من أبن سعود في ١١ أذار عام ١٩٢٤ أن يوفد أحد أبنائه الى المؤتمر إلا أن أبن سعود بعث برسالة جوابية لنوكس رفض فيها فكرة أرسال أحد أبنائه بحجة ثقته التامه بمندوبيه ،مما حدى بالشريف حسين الى الرفض أيضاً(٤٦) .

ونتيجة لتعنت بعض الأطراف بمطالبها فضلاً عن أن أبن سعود قد توقفت عنه الأعانة المالية فلم يعد لديه ما يجبره على التنازل أو المهادنة وهكذا كان على

المسائل العالقة بين أبن سعود والشريف حسين أن تحل بالقوة والسلاح خلال عام ١٩٢٤[٤٧] .

وبالتالي فشل المؤتمر بسبب الشروط التعجيزية التي تقدم بها كل من ملك الأردن والشريف حسين أمير الحجاز ومن هذه الشروط عدم حضور مندوب الحجاز ورفض التفاوض مع أبن سعود إلا أذ انسحب من جميع الأراضي التي احتلها ،وطالب مندوب إمارة شرقي الأردن بانسحاب أبن سعود من الجوف وسكاكا ووادي السرحان وإعادة أمارة حائل الى الرشيد والتخلي عن عسير لآل عايض ،نتيجة لهذه الشروط عملت بريطانيا على ايقاف اعمال المؤتمر[٤٨] .

وإثناء جلسات المؤتمر استمرات غزوات القبائل عبر الحدود المرسومة شكلياً وفي آذار عام ١٩٢٤ أوعز أبن سعود الى فيصل الدويش بمعاقبة القبائل التي شنت هجمات على نجد من جهة العراق ،وفي أواسط شهر آب من نفس العام اتجهت قوة كبيرة من الأخوان للهجوم على شرقي الأردن وتدخلت البريطانيا بالطائرات ووحدات مدرعة من الفيلق العربي وتمكنت من صد الهجوم وأبعاد الإخوان[٤٩] .

ومما يلفت الانتباه في مؤتمر الكويت أن أبن سعود أصبح ينظر الى العروش الهاشمية في الحجاز والعراق وشرقي الأردن نظرة الشك والريبة باعتبار مطالب الأخيرين في المؤتمر هي جزء من مخطط تأمري للقضاء على سلطنة نجد وكان هذا يعد ايذاناً ببداية نهاية مملكة الحجاز[٥٠] ،وقد عجل في ذلك إعلان الشريف حسين نفسه (خليفة المسلمين) في كانون الثاني عام ١٩٢٤ أضافة الى لقبه (ملك العرب) بعد أن تنازل الأتراك في ١١ آذار عام ١٩٢٤ ،وكان ذلك يتعارض مع طموحات أبن سعود وضد رغباته[٥١] .

لذلك قررت بريطانيا أن تعالج مشكلة الحدود على منوال جديد فأرسلت مقترح يضم كل الفرقاء لعقد مؤتمر يضم ممثلين عن كل الدول للنظر في أسباب

الخلاف وحسمه فوافقوا جميعاً وتقرر عقد مؤتمر بحرة في عام ١٩٢٥ في (بحرة) أحدى المحطات المعروفة على طريق جدة – مكة المكرمة[٥٢] .

ونستنتج مما تقدم أن مؤتمر الكويت حاله حال المؤتمرات الأخرى لم يجدي نفعاً فقد تصلب بعض الأطراف بمطالبهم وكان لغياب الشريف حسين العنصر الرئيسي في المؤتمر الأثر الأكبر في فشل المؤتمر .

الخاتمة

يتضح مما تقدم ما مدى المشاكل التي أثرت بشكل كبير على على نجد والكويت من خلافات حدودية مستمرة بسبب غزوات القبائل على بعضها بعض فضلاً عن تدخل فيصل الدويش وقيادته للأخوان الذين حاولوا فرض المذهب الوهابي فيما بعد بقوة السلاح ،لذلك فقد استعمل أبن سعود الإخوان كورقة ضغط بالنسبة لمشاكل الحدود ولاسيما مع الكويت .

لذلك استخدمت بريطانيا كل نفوذها وأجرت العديد من الاتصالات المكوكية لبحث مشاكل الحدود من جهة ولضمان مصالحها من جهة أخرى وعقدت العديد من المؤتمرات سواء في العراق أو نجد أو الكويت لحل هذه المشاكل واستخدمت الدبلوماسية من خلال مندوبيها للضغط على أبن سعود تارة وحاكم الكويت تارة أخرى ،وعلى الرغم من ذلك فشلت معظم هذه المؤتمرات ،وكذلك قامت بريطانيا بدعم أبن سعود على حليفها القديم الشريف حسين وذلك بغية الحصول على امتيازات نفطية في مملكته فيما بعد ،وكذلك للقوى التي تمتع بها آنذاك فضلاً عن أن بريطانيا أرادت التخلص من الشريف حسين أبراز أهمية آل سعود في شبه الجزيرة العربية .

الهوامش

(١) سأشير في ثنايا الى البحث الى أبن سعود وذلك للقب الذي كان يتمتع به عبد العزيز آل سعود آنذاك .

(٢) خالد محمود السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ – ١٩٢٢ ، الرياض ، ١٩٨٣،ص٢١٣ .

(٣) للتفاصيل أكثرعن الأخوان ودورهم في توحيد السعودية ينظر : عبد الله بن مصلح النفيعي ، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية ،الرياض ،١٩٩٦ ؛ جو .س. حبيب ، الإخوان السعوديين في عقدين ١٩١٠ – ١٩٣٠ ،ترجمة صبري محمد حسن ، مراجعة عبد الله الماجد ، الرياض ، ١٩٩٨ .

(٤) محمد بن عبد الوهاب : ولد في عام ١٧٠٣ ببلدة العينية التي تقع بالقرب من مدينة الرياض وكانت تلك البلدة تحت إمارة عبد الله بن محمد آل معمر الذين كانوا خاضعين لنفوذ الأحساء وكان والد محمد قاضياً لبلدة العينية وفي نفس الوقت مفقه بالمذهب الحنبلي وكان يقوم بحلقات علمية بتدريس الحديث والتفسير لطلاب العلم وكان محمد يراقب مجالس أبيه ويتعلم منهم ،لذلك فقد نشأ محمد نشأة دينية وتعلم على أيدي أساتذة كثيرة من العلوم الشرعية . رأفت الشيخ ،تاريخ العرب الحديث ،القاهرة ، ١٩٩٤ ،ص١٠٠ .

(٥) فان درمولين ، الملك أبن سعود والجزيرة العربية ، ويسي أي سي ، علق عليه فهد بن عبد الله السماري ، الرياض ، ١٩٩٩،ص٧٦ ؛ جون . س . ولينكون ، حدود الجزيرة العربية من الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، ترجمة مجدي عبد الكريم ،جز١ء ، القاهرة ، ص٣٠ .

(٦) خالد محمود السعدون ، المصدر السابق ،ص١١٤وص١١٦ .

(٧) أمين الساعاتي ، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة ،القاهرة ،١٩٩١ ، ص١٠٥ .

(٨) (FO 371/5064 /1920 نقلاً عن نجدة فتحي صفوت ،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد و الحجاز) ، ط١،مج ٥ ، ١٩٢٠ ،٢٠٠١ ، ص٢٥٣ .

(٩) (FO 371/5064 /(E 12039 المصدر نفسه ، ص٣٠٧ .

(١٠) للتفاصيل أكثر حول معركة الجهراء ينظر: بدر خالد البدر ،معركة الجهراء وما قبلها وما بعدها ،السعودية ،ص٣٥ .

(١١) إبراهيم فاعور الشرعة ، حركة فيصل الدويش في نجد بين عامي ١٩٢٧ – ١٩٣٠ ، ملجة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد ٢٦ ، العدد ٤ ، ٢٠١١ ،ص١٦.

(١٢) FO 371/5062 /1920 ، المصدر نفسه ، ص٤٦٣ .

(١٣) صبري فالح الحمدي ، فليبي والسياسة البريطانية بشأن العلاقات النجدية الكويتية والعلاقة مع آل الرشيد في حائل عام ١٩١٥ -١٩٢١ ،مجلة كلية الآداب ، العدد ٩٩ ، الجامعة المستنصرية ، ص٧٥ .

(١٤) أمين الساعاتي ، المصدر السابق ،ص١٠٥ .

(١٥) FO 371/6242 برقية من المندوب السامي البريطاني في العراق الى وزير المسعمرات رقم الوثيقة ٣٨٩ ،بتاريخ ٢٦ تموز عام ١٩٢١ ،نقلاً عن نجدة فتحي صفوت ، ص١٤٢

(١٦) محمد غانم الرميحي وباسم سرحان ، الكويت قبل النفط ،ط١ ، الكويت ، ١٩٧٥ ،ص٨٢ .

(١٧) فتحي عفيفي ، مشكلات الحدود السياسية في شبة الجزيرة العربية دراسة تاريخية سياسية قانونية ،ط١ ،القاهرة ،٢٠٠٠،ص٣٠ .

(١٨) FO 371/5065 /1920 ، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ،ص٤١٠ .

(١٩) احمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ – ١٩٦٥ ،القاهرة ،(د.ت) ،ص٢٢ .

(٢٠) دار الكتب والوثائق الوطنية بغداد ، ملفة ٨٦٥/٣١١ ، رقم ٢٨٥ ،في ٥-٦ تشرين الثاني ،حول حدود الكويت والعراق ونجد ،ص١ .

(٢١) منسي شرموط محمد ،العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ دراسة في العلاقات السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ،جامعة بغداد ،١٩٨٤ ،ص١٢ .

(٢٢) FO 371/77111(E2897) ، وثيقة من المندوب السامي في العراق الى وزير المستعمرات – لندن ، وثيقة رقم ٢٠١ ،بتاريخ ١٣ آذار ١٩٢٢ ، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة ،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ١٩٢١ - ١٩٢٢ ، مجلد ٦ ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٣٦٤-٣٦٥ .

(٢٣) أ . فاسلييف ، تاريخ العربية السعودية ،لبنان ،١٩٩٥ ، ص٣٣٤ .

(٢٤) هـ . ر . ب . ديكسون ، الكويت وجاراتها ،ط٢،ج١ ، ١٩٩٠ ،ص٢٧٣ .

(٢٥) خالد محمود السعدون ، المصدر السابق ، ص٢٧٩ .

(٢٦) مشاري عبد الرحمن النعيم ، الحدود السياسية السعودية البحث عن الاستقرار ،بيروت ، دار الساقي ،ص٩ .

(٢٧) منتديات فرسان البدون منتدى الوثائق والتقارير الرسمية :

WWW.AL.Bedoon . net .Com

(٢٨) نصيف الجبوري ، البركان المؤجل أزمة الحدود العراقية – الكويتية جذور المشكلة وأفاق المستقبل ، ط١ ، لندن ، ١٩٩٧ ، ص٣١ .

(٢٩) ديكسون ، المصدر السابق ،ص٢٧٧ .

(٣٠) نصيف الجبوري ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٣١) FO 371/8936 تقرير من المندوب السامي في العراق الى دوق ديفونشير – وزير المستعمرات ،رقم الوثيقة ٨٧٧ ،بتاريخ ٢٠ كانون الأول عام ١٩٢٢ ، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة ، مجلد ٦ ،المصدر السابق ، ص٤٨٣ .

(٣٢) فتحي عفيفي ،المصدر السابق ص٣٥ . للمزيد من التفاصيل حول نص اتفاقية العقير ينظر : راشد عبد الله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مراجعة عبد الله زكريا الانصاري ،القاهرة ،١٩٦٠ ،ص١٣٤ .

(٣٣) لزلي مكلوغن ، بن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة محمد شيا ، ط١ ، لندن ،١٩٩٥ ،ص٥٤.

(٣٤) ديكسون ، المصدر السابق ،ص٢٨٠ .

(٣٥) FO 371/8936 مقتطف من يوميات الكويت للمدة من ١ – الى ٨ كانون الأول عام ١٩٢٢ ، م / حدود الكويت ،رقم ٢٣٨ ، نقلاً عن نجدة فتحي صفوة ،المصدر السابق ، ص٤٧١ .

(٣٦) ديكسون ، المصدر السابق ،ص٢٨٥ .

(٣٧) فتحي عفيفي ،المصدر السابق ،ص٣٩ ،محمد حسن العيدروس ،تاريخ الخليج العري الحديث والمعاصر ،ط٢ ، الكويت ، ١٩٩٨ ،ص٢٤٢ .

(٣٨) هـ . س . أرمسترونج ، أبن سعود سيد الجزيرة العربية ، ترجمة يوسف نور عوض ، القاهرة ،ص١٨١ .

(٣٩) نصيف الجبوري ، المصدر السابق ،ص٣٢ .

(٤٠) خالد محمود السعدون ، المصدر السابق ص١٨٥ ؛ وللتفاصيل حول نص اتفاقية العقير ينظر الملحق الوثائقي ، المصدر نفسه ،ص٣٨٢ .

(٤١) منسي شرموط ، المصدر السابق ،ص١٦ .

(٤٢) أ . فاسييليف ،المصدر السابق ،ص٣٣٧ .

(٤٣) منسي شرموط محمد ، المصدر السابق ،ص١٧ .

(٤٤) دار الكتب والوثائق الوطنية بغداد ، ملفة ٨٦٥/٣١١ ، رقم ٢٨٥ ،في ٥-٦ تشرين الثاني ،حول حدود الكويت والعراق ونجد ،ص٢ .

(٤٥) مشاري عبد الرحمن النعيم ، المصدر السابق ،ص١٠ .

(٤٦) عبد الأمير محسن جبار الأسدي ، المملكتان الأردنية والسعودية دراسة في تأريخ العلاقات السياسية ، ط١ ،بيروت ،٢٠١٥ ، ص٣٢ .

(٤٧) لزلي مكلوغن ، المصدر السابق ،ص٥٥ .

(٤٨) يوسف سليمان علوش ، مشكلات الحدود في الخليج والجزيرة العربية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ ،ص١٣٦-١٣٧ .

(٤٩) أ . فاسلييف ، المصدر السابق ،ص٣٣٧ .

(٥٠) منسي شرموط محمد ، المصدر السابق ،ص٢٠ .

(٥١) هـ . س . أرمسترونج ،المصدر السابق ، ص١٨٦ .

(٥١) يوسف سليمان علوش ، المصدر السابق ،ص١٣٧

المصادر

أولاً / الوثائق غير المنشورة :

١ - دار الكتب والوثائق الوطنية بغداد ، ملفة ٨٦٥/٣١١ ، رقم ٢٨٥ ،في ٥-٦ تشرين الثاني ،حول حدود الكويت والعراق ونجد .

ثانياً / الوثائق المنشورة :

١- نجدة فتحي صفوت ،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد و الحجاز) ، ط١،مج ٥ ، ١٩٢٠ ،٢٠٠١ .

٢- نجدة فتحي صفوة ،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ١٩٢١ - ١٩٢٢ ، مجلد ٦ ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٣- منتديات فرسان البدون منتدى الوثائق والتقارير الرسمية :

WWW.AL.Bedoon . net .Com

ثالثاً / الأطاريح :

١- منسي شرموط محمد ،العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ دراسة في العلاقات السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ،جامعة بغداد ،١٩٨٤ .

٢- يوسف سليمان علوش ، مشكلات الحدود في الخليج والجزيرة العربية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩

رابعاً / الكتب :

١- خالد محمود السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ – ١٩٢٢ ، الرياض ، ١٩٨٣.

٢- عبد الله بن مصلح النفيعي ، إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية ،الرياض ،١٩٩٦

٣- جو .س. حبيب ، الإخوان السعوديين في عقدين ١٩١٠ – ١٩٣٠ ،ترجمة صبري محمد حسن ، مراجعة عبد الله الماجد ، الرياض ، ١٩٩٨ .

٤- رأفت الشيخ ،تاريخ العرب الحديث ،القاهرة ، ١٩٩٤ .

٥- فان درمولين ، الملك أبن سعود والجزيرة العربية ، ويسي أي سي ، علق عليه فهد بن عبد الله السماري ، الرياض ، ١٩٩٩.

٦- جون . س . ولينكون ، حدود الجزيرة العربية من الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء ، ترجمة مجدي عبد الكريم ،ج١ ، القاهرة .

٧- أمين الساعاتي ، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة ،القاهرة ،١٩٩١ .

٨- بدر خالد البدر ،معركة الجهراء وما قبلها وما بعدها ،السعودية .

٩- محمد غانم الرميحي وباسم سرحان ، الكويت قبل النفط ،ط١ ، الكويت ، ١٩٧٥ .

١٠- فتحي عفيفي ، مشكلات الحدود السياسية في شبة الجزيرة العربية دراسة تاريخية سياسية قانونية ،ط١ ،القاهرة ،٢٠٠٠.

١١- احمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ – ١٩٦٥ ،القاهرة ،(د.ت) .

١٢ - أ . فاسلييف ، تاريخ العربية السعودية ،لبنان ،١٩٩٥ .

١٣- هـ . ر . ب . ب . ديكسون ، الكويت وجاراتها ،ط٢،ج١ ، ١٩٩٠ .

١٤- مشاري عبد الرحمن النعيم ، الحدود السياسية السعودية البحث عن الاستقرار ،بيرو ، دار الساقي .

١٥- نصيف الجبوري ، البركان المؤجل أزمة الحدود العراقية – الكويتية جذور المشكلة وأفاق المستقبل ، ط١ ، لندن ، ١٩٩٧ .

١٦ - راشد عبد الله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مراجعة عبد الله زكريا الانصاري ،القاهرةة ،١٩٦٠ .

١٧ - لزلي مكلوغن ، بن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة محمد شيا ، ط١ ، لندن ،١٩٩٥ ،ص٥٤.

١٨- محمد حسن العيدروس ،تاريخ الخليج العري الحديث والمعاصر ،ط٢ ، الكويت ،

١٩- هـ . س . أرمسترونج ، أبن سعود سيد الجزيرة العربية ، ترجمة يوسف نور عوض ، القاهرة .

٢٠- عبد الأمير محسن جبار الأسدي ، المملكتان الأردنية والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ، ط١ ،بيروت ،٢٠١٥

خامساً / البحوث :

١- إبراهيم فاعور الشرعة ، حركة فيصل الدويش في نجد بين عامي ١٩٢٧ – ١٩٣٠ ، ملجة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد ٢٦ ، العدد ٤ ، ٢٠١١

٢- صبري فالح الحمدي ، فليبي والسياسة البريطانية بشأن العلاقات النجدية الكويتية والعلاقة مع آل الرشيد في حائل عام ١٩١٥ -١٩٢١ ،مجلة كلية الآداب ، العدد ٩٩ ، الجامعة المستنصرية .